الانقلاب يتعمد نشر فيروس "سى" بين المعتقلين

الخميس 10 مارس 2016 01:03 م

كشفت تقارير إعلامية وحقوقية، عن تعمد مصلحة السجون في مصر، معاملة المعتقلين بطريقة غير آدمية تتسبب في إصابتهم بأمراض معدية، قد تؤدي إلى الوفاة

وقالت مصادر حقوقية إن إدارة المعتقل في مصر تصر على أن يستخدم المعتقلون ماكينة حلاقة واحدة، إضافة إلى إجبارهم على قص أظافرهم بـ"قصافة" لأحد المصابين بفيروس سي

ونقلت المصادر روايات لشهود عيان، ووقائع إصابات بالفيروس لمعتقلين، جراء الإهمال الطبي، والحرمان من الدواء

وتعتبر إصابة الدكتور عصام العريان، نائب رئيس حزب الحرية والعدالة، والمعتقل بسجن العقرب منذ نحو عامين، بالالتهاب الكبدي الوبائي "سي" أحدث حلقات هذا المسلسل الطويل الذي لا تنتهي حلقاته؛ إذ أعلن "الثلاثاء" عن إصابته بـ"فيروس سي" بسبب العدوى، التي نتجت عن إصرار إدارة المعتقل على أن يستخدم المعتقلون ماكينة حلاقة واحدة، إضافة إلى إجبارهم على قص أظافرهم بـ"قصافة" لأحد حراس السجن المصابين بفيروس سي

ويروي "أحمد حسن" أحد المخلى سبيلهم مؤخراً، قصته مع المرض داخل الحجز قائلاً: "أعاني من الالتهاب الكبدي الوبائي سي، واحتجزت لمدة 5 شهور تقريباً في زنزانة ضيقة لا تتوفر فيها أدنى مقومات الحياة الآدمية للأصحاء، فضلاً عن المرضى، لذلك تفاقمت حالتي الصحية داخل الحجز".

ويتابع: "إلا أن ذلك لم يشفع لي في الانتقال إلى المستشفى سوى مرة واحدة، كشف علي فيها أحد الأطباء، وطلب بعض الفحوصات الطبية التي لم أتمكن من إجرائها، لأن ذلك كان يتطلب إذناً جديداً من النيابة، وكان من الصعب الحصول على إذنين متتاليين، حيث يشترط الحصول على إذن نيابة للانتقال إلى المستشفى كل مرة، وهو الإذن الذي يصدر بصعوبة بالغة؛ بسبب تعنت الضباط ووكلاء النيابة على السواء".

ويشير إلى أنه نتيجة لذلك أصيب بعدد من نوبات التعب التي كان يصرخ منها بشكل هستيري، وكان رد الفعل الوحيد الذي تتخذه إدارة قسم الشرطة هو إرسال أحد الحراس لشراء مسكنات ومضادات حيوية له، لافتاً إلى أن الزنزانة التي كان يحتجز فيها كانت تضم، بالإضافة إليه، اثنين آخرين مصابين بـ"فيروس سي"، وكانا يواجهان المعاناة نفسها، لدرجة أن أحدهما نزف دماً من فمه، فما كان من السجان، الذي استغاث به السجناء لإنقاذ زميلهم، إلا أن أشار إلى أن "ذلك أمر طبيعي مع المصابين بهذا المرض، وأن المريض السجين تعود على ذلك، ويعرف كيف يعالج نفسه".

وهذا يضاف إلى الخطر الذي كان يتهدد المحتجزين، الذين وصل عددهم إلى 50، وفقاً لأحمد، نتيجة اختلاطهم بثلاثة مرضى بفيروس سي الذي كان يمكن أن ينتقل إلى أحدهم بمنتهى البساطة خلال المخالطة اليومية

حالات الدكتور عصام العريان و"أحمد" و"إسلام" تتكرر عشرات المرات في السجون ومقار الاحتجاز يومياً، وسط إهمال طبي متعمد للسجناء، تؤدي إليه إجراءات روتينية تربط نقل المريض إلى المستشفى بالحصول على العديد من الموافقات من الشرطة والنيابة قبل أن يتم السماح له بالتوجه إلى المستشفى، ثم إعادته فوراً قبل استكمال مراحل العلاج، إضافة إلى التعنت الشديد في جلب الأدوية التي يحتاجها السجناء، واحتمالية مصادرة تلك الأدوية خلال نوبات التفتيش التي لا تتوقف في السجون ومقار الاحتجاز

الإهمال الطبي يمتد إلى القتل، وكانت أحدث الحالات هي قتل الشاب أحمد خلف، المعتقل في سجن "عتاقة" في السويس، شرقي مصر،

بعد فترة اعتقال دامت عامين، وسبقه محمد أبو عوف السيد والي (45 عاماً)، الذي يعمل موجهاً في وزارة التربية والتعليم في الدقهلية، الذي تم نقله إلى المستشفى بعد وفاته، للإيحاء بأنه توفي أثناء إجراء جراحة لاستئصال الزائدة الدودية والخراج المتكون عليها، ومعتز رمضان قطب عويس (58 عاماً)، الذي توفي داخل قسم "أبو النمرس" بالجيزة، بعد اعتقال دام 25 يوماً انتهت بوفاته في 5 ديسمبر الماضي، بعد منع الأدوية والرعاية الطبية عنه، فقد كان يعاني من مرض السكري

وهذا إضافة إلى 4 من المعتقلين في السجون وهم، الدكتور فريد إسماعيل أمين حزب الحرية والعدالة بالشرقية، الذي توفي بمستشفى المنيل بعد إهمال علاجه من التليف الكبدي والالتهاب الكبدي الوبائي، والدكتور طارق الغندور القيادي بجماعة الإخوان المسلمين، وأستاذ الأمراض الجلدية والتناسلية بكلية الطب بجامعة عين شمس الذي توفي نتيجة إصابته بنزيف حاد بدوالي المريء داخل السجن، الأمر الذي تسبب في انخفاض مستوى الهيموغلوبين في الدم؛ ما أدى إلى توقف القلب ودخوله في غيبوبة استمرت قرابة 24 ساعة حتى وافته المنية، والدكتور عصام دربالة رئيس مجلس شورى الجماعة الإسلامية الذي توفي نتيجة الإهمال الطبي بسجن العقرب، والشيخ عزت السلاموني القيادي بالجماعة الإسلامية الذي توفي داخل ليمان طرة متأثراً بإصابته بانسداد معوي فشل الأطباء في إسعافه بعد نقله لمستشفى السجن

وكان مركز النديم لتأهيل ضحايا العنف والتعذيب، أشار إلى وفاة 81 سجيناً نتيجة الإهمال الطبي المتعمد في 2015، موضحاً أن أشهر الأمراض التي تؤدي إلى الموت في السجون نتيجة الإهمال هي: الهبوط الحاد بالدورة الدموية، الإجهاد الحراري، أمراض الكبد، أمراض التنفس، السكري، الإعياء، أمراض القلب، الجهاز الهضمي، الضغط، القيء والإسهال، أمراض الجهاز البولي، الجلطة في الدماغ، السرطان، التهاب الزائدة الدودية، بالإضافة إلى الإصابات التي يهمل علاجها